يعقل بالقلب ويعقل القلب والحس يعلم العدد والمعدود جميعا وكذلك المقادير الهندسية

هي من هذا الباب فالعلوم الاولية البديهية العقلية المحضة ليست الا في المقدرات الذهنية كالعدد والمقدار لا في الامور الخارجة الموجودة. فاذا كانت مواد القياس البرهاني لا يدرك بعامتها الا امور معينة ليست كلية وهي الحس الباطن والظاهر والتواتر والتجربة والحدس والذي يدرك الكليات البديهية الاولية انما يدرك أمورا مقدرة ذهنية لم يكن في مبادئ البرهان ومقدماته المذكورة ما يعلم به قضية كلية عامة للامور الموجودة في الخارج والقياس لا يفيد العلم الا بواسطة قضية كلية فامتنع حينئذ ان يكون فيما ذكرنا من صورة القياس ومادته حصول علم يقيني وهذا بين لمن تأمله وبتحريره وجودة تصوره تتفتح علوم عظيمة ومعارف وسنبين ان شاء الله من أي وجه وقع عليهم اللبس فتدبر هذا فانه من اسرار عظائم العلوم التي يظهر لك به ما يجل عن الوصف من الفرق بين الطريقة الفطرية العقلية السمعية الشرعية الايمانية وبين الطريقة القياسية المنطقية الكلامية فقد تبين لك بإجماعهم وبالعقل ان القياس المنطقي لا يفيد الا بواسطة قضية كلية وتبين لك ان القضايا التي [هي] عندهم مواد البرهان واصوله ليس فيها قضية كلية للامور الموجودة وليس فيها ما يعلم به القضية الكلية الا العقل المجرد الذي يعقل المقدرات الذهنية واذا لم يكن في اصول برهانهم علم بقضية عامة للأمور الموجودة لم يكن في ذلك علم وليس فيما ذكرناه ما يمكن النزاع فيه الا القضايا البديهية فان فيها عموما وقد يظن ان به تعلم الامور الخارجة فيفرض انها تفيد العلوم الكلية لكن بقية المبادي ليس فيها علم كلي فكان الواجب الا يجعل مقدمة البرهان الا القضايا العقلية البديهية المحضة اذ هي الكلية واما بقية القضايا فانها هي جزئية فكيف يصلح ان تجعل من مقدمات البرهان الا ان يقال تعلم بها الامور الجزئية وبالعقل امور كلية فيجتمع عندها يتم البرهان كما يعلم بالحس ان مع هذا الدرهم ومع هذا الدرهم الفان ويعلم بالعقل ان الاثنين اكثر من الواحد فيعلم ان مال هذا اكثر فيقال هذا صحيح لكن هذا انما يفيد قضية جزئية معينة

لا مواد القياس هي ما يأتي تفسيرها بقوله الحس الباطن الذي والحس الباطن هو ما يسمونه الموجدانيات والحس الظاهر الحساسات بالبصر والسمع واللمس والذوق والتواتر والتجربة معروفات والحدس لم ير أحد تختلف فيه ويرجع قريبه من الحس وحده عنها أحمد له أن نوره مستفاد من الشمس ٥

لا كان في الاصل هكذا الذي امور الموجوده لم يكن في علم الا واعلم ما اثبتناه صوابه فحرر ذلك والله الموفق

وهو كون مال هذا اكثر من مال هذا والامور الجزئية المعينة لا تحتاج في معرفتها الى قياس بل قد تعلم بلا قياس وتعلم بقياس التمثيل وتعلم بالقياس عن جزئيتين فانك تعلم بالحس ان هذا مثل هذا وتعلم ان هذا من نعته كيت وكيت فيعلم ان الآخر مثله ويعلم ان حكم الشيء حكم مثله وكذلك قد يعلم ان زيدا اكبر من عمرو وعمرا اكبر من خالد وامثال هذه الامور المعينة التي تعلم بدون قياس الشمول الذي اشترطوا فيه ما اشترطوا فقد تبين ان هذا القياس العقلي المنطقي الذي وضعوه وحددوه لا يعلم بمجرده شيء من العلوم الكلية الثابتة في الخارج فبطل قولهم انه ميزان العلوم الكلية البرهانية ولكن يعلم به أمور معينة شخصية جزئية وتلك تعلم بغيره أجرى مما تعلم به وهذا هو الوجه الثاني فنقول اما الأمور الموجودة المحققة فتعلم بالحس الباطن والظاهر وتعلم بقياس التمثيل وتعلم بالقياس الذي ليس فيه قضية كلية ولا شمول ولا عموم بل تكون الحدود الثلاثة فيه الأصغر والأوسط والأكبر أعيانا جزئية والمقدمتان والنتيجة قضايا جزئية وتعلم أن هذه الأمور المعينة بهذه الطرق أصح وأوضح وأكمل فان من رأى بعينه زيدا في مكانه وعمرا في مكان آخر استغنى عن أن يستدل على ذلك بكون الجسم الواحد لا يكون في مكانين وكذلك من وزن درهما كلا منها الف درهم استغنى عن ان يستدل على أن كلا منها الف درهم فانها متساوية للصنجة وهي شيء واحد والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية وامثال ذلك كثير ولهذا يسمي هؤلاء أهل الكلام أي علم يفيدوا علما لم يكن معروفا وانما التوحيد زيادة كلام قد لا يفيد وهو ما ضربوه من القياس لا يضاح ما علم بالحس وان كان هذا القياس وامثاله ينتفع به في موضع آخر ومع من يكذب الحس كما سنذكره ان شاء الله وكذلك اذا علم الانسان ان هذا الدينار مثل هذا وهذا الدرهم مثل هذا وان هذه الحنطة والشعير مثل هذا ثم علم شيئا من صفات أحدهما واحكامه الطبيعية مثل الاغتذاء والاشباع واما العادية مثل القيمة والسعر واما الشرعية مثل الحل والحرمة علم أن حكم الآخر مثله فأقيسة التمثيل تفيد العلم يقينا

لا كان في الاصل هكذا الذي امور الموجوده لم يكن في علم الا واعلم ما اثبتناه صوابه فحرر ذلك والله الموفق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)